قد يذكر الامس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب
على طريق الاستعارة مكانه منزلته من الدنيا حظهم في لمبتهم وقوله ياليت لنا مثل
ما اوتي قارون وتندموا انهم قالوا انه لا يفلح الظالمون اي انما اشبه الحال
بان الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب الخليل وسيبويه قال
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
وحكى الفرا اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت
وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك والمعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون
ويجوز ان تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي كقوله ويك
عنترة اقدم وانه بمعنى لانه واللام المقول لاجله هذا القول
او انه لا يفلح الكافرون كان ذلك وهو الخسف بقارون ومن الناس
على وي ويبتدي كانه ومنهم من يقف على ويك وقرا الاعمش لولا من الله
علينا وقرى لخسف بنا وفيه ضمير الله ولا نخسف بنا كقولك انقطع به
ولنخسف بنا تلك تعظيم لها وتفخيم لشانها يعني تلك التي سمعت
بذكرها وبلغك وصفها ولم يعلق الموعد بترك العلو والفساد
ولكن بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما كقوله ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فعلق الوعيد بالركون وعن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجبه
ان يكون شراك نعله احسن من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن
الفضيل انه قراها ثم قال ذهبت الاماني كلها هاهنا وعن عمر بن عبد العزيز
انه كان يرددها حتى قبض ومن الطماع من يجعل العلو لفرعون والفساد

لقارون

لقرون متعلقا بقوله ان فرعون علا في الارض ولا تبغ الفساد في الارض ويقول
من لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الاخرة ولا يتدبر
قوله والعاقبة للمتقين كما تدبره علي والفضيل وعمر فلا يجزون
فوضع الذين عملوا السيئات موضع الضمير لان في اسناد عمل السيئة اليهم
مكررا فضل تهجين لحالهم وزيادة تبغيض للسيئة الى قلوب السامعين
الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون وهذا من فضله العظيم وكرمه
الواسع الا يجزي السيئة الا بمثلها ويجزي الحسنة بعشر امثالها وبسبعمائة
وهو قوله عز من قائل فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه
والعمل بما فيه يعني ان الذي حملك صعوبة هذا التكليف ليثيبك
عليها ثوابا لا يحيط به الوصف لرادك بعد الموت الى معاد اي معاد
ليس لغيرك من البشر وتنكير المعاد لذلك وقيل المراد به مكة ووجهه
ان يراد رده اليها يوم الفتح ووجه تنكيره انها كانت في ذلك اليوم معاد اله ومرجعا
اعتداد لغلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقهره لاهلها ولظهور
عز الاسلام واهله وذل الشرك وحزبه والسورة مكية فكان الله
وعده وهو بمكة في اذى وغلبة من اهلها انه يهاجر به منها
ويعيده اليها ظاهرا ظافرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الجحفة في مهاجره
وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه وحرم ابراهيم فنزل جبريل فقال
له اتشتاق الى مكة فقال نعم فاوحاها اليه ~~فان قلت~~
كيف اتصل قوله تعالى قل ربي اعلم بما قبله قلت لما وعد الله رسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)